الكيفية والتوقيت: من أجل وضع نقاط الجواب على حروفه، لا بد من العودة إلى البداية لاستطلاع دقائق قيام ما سمي بـ «الشريط الحدودي» وميليشيا الشريط، ولبيان الدور الاسرائيلي في ذلك، ثم تحول هذا الدور إلى احتلال ذي وجهين، مقنّع ومكشوف، تعبيراً عن أهداف محددة في إطار استراتيجية شاملة، عسكرية وسياسية. هـذا مع الملاحظة بأن العدو راح يتصرف في الفترة الأخيرة وكأن القناع جزء منه، لصيق به.

إن الكيفية التي انشئت بها ميليشيا الشريط، ثم التوقيت الذي اختير لظهورها فوق الأرض، مدججة بالأسلحة والتجهيزات، هما اللذان كانا ينطويان ضمنياً على الوصول بالمنطقة إلى واقع تكون فيه الدولة اللبنانية (والمعني هنا الشرعية) مرفوضة، ولو بصفة طبيب يمارس الخدمة العامة، الانسانية، مثلما يكون فيه الاعتداء على مصلّين داخل المسجد مسموحاً به، مع أن القانون الاسرائيلي نفسه لا يبيحه.

يعرض عدد «العمل» الشهري الصادر عن حزب الكتائب، تحت عنوان: «التجمعات العسكرية المتفرقة»، وفي اطار عرض شامل بعنوان: «المقاومة اللبنانية في حرب السنتين وجذورها في التاريخ»، لكيفية نشوء ميليشيا الشريط، فيبين الكاتب أن ذلك كان ضمن نسق عام يشمل مناطق عدة وتحت راية «الجبهة اللبنانية» نفسها. والتجمعات التي تناولها الكاتب هي: التجمع العسكري في دير الأحمر، التجمع العسكري في زحلة، التجمع العسكري في زغرتا، التجمع العسكري في جزين، ثم «التجمع العسكري في القليعة وتجمع رميش وعين ابل». وعن هذا التجمع الأخير جاء التفصيل كالتالي:

«أقلق سقوط ثكنة الخيام في يد جيش لبنـان العربي والفلسطينيين واليساريين، العسكريين المسيحيين في ثكنة مرجعيون، خاصة بعد الشائعات التي اطلقت حول اقتراب موعد اجتياحها، ولم تكن المحاولات اليائسة التي اجراها قائدا القطاع وكتيبة المشاة الاولى، لتفيد العسكريين الذين صمموا على مغادرة الثكنة إلى القليعة. وفي أصيل اليوم الحادي عشر من آذار (مارس) ١٩٧٦، غادر العسكريـون ببعض آلياتهم وأعتـدتهم مرجعيون لينشئوا تجمعاً في القليعة، ويسهلوا وقوع الثكنة والبلدة تحت سيطرة قوات الغزو بدعم من احدى الدول العربية المجاورة، بينما انسحب، خلال شهر شباط (فبراير)، عسكريو رميش وعين ابل ودبل من ثكنات النبطية ومرجعيون وصور الى قراهم المذكورة للدفاع عنها، واثر سقوط الثكنة جرت مفاوضات عديدة مع تجمع القليعة لتسلم الأسلحة وتحرير الطريق الدولية المؤدية إلى النبطية أمام تحركات الفلسطينيين مقابل وعد بالحماية وعدم التعدي، ولكنها باءت جميعها بالفشل لتفسح المجال أمام المناوشات وتبادل القصف المدفعي بين الطرفين حتى ١٥ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٦.

«خلال فترة المناوشات تمكن التجمع، في الأول من آب (اغسطس) ١٩٧٦، من احتلال مرتفع النبي عويضة المشرف على بلدة الطيبة وجبل الحمامص إلى الجنوب من بلدة الخيام، ومنذ ١٥ تشرين الأول (اكتوبر)، انتقل التجمع في القليعة، والتجمع في رميش – عين ابل إلى مرحلة الهجوم الصاعق، فاحتل الثاني في اليوم نفسه بلدة حانين، واسترجع الأول في ١٧ و١٨ ثكنتي مـرجعيون والخيـام بالاتفـاق مع آل عبـدالله غير